

## سلطان وطبيعة موهبة النبوة

أعمال 2: 14-21

<sup>14</sup>فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لَيْكُنْ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْعُوا إِلَيَّ كَلَامِي، <sup>15</sup>لَأَنَّ هَؤُلَاءِ لَيْسُوا سَكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لِأَنَّهَا السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ النَّهَارِ. <sup>16</sup>بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِبُيُوتِ النَّبِيِّ. <sup>17</sup>يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَتَى أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بِنُوكُمْ وَبِنَاتِكُمْ، وَيَرَى سَبَابِكُمْ رُؤَى وَيَخْلُمُ شُيُوكُمْ أَخْلَامًا. <sup>18</sup>وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. <sup>19</sup>وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَآيَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلٍ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارَ دُخَانٍ. <sup>20</sup>تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظِلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الشَّهِيرِ. <sup>21</sup>وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ.

في الأسبوع الماضي حاولت أن أبين أن 1 كورنثوس 13: 8-12 تعلم أن موهبة النبوة ستبطل عندما يأتي المسيح، مثلما تفسح صورة المرأة المعتمدة المجال للوجه الحي. ولذلك أظهرت أن موهبة النبوة لا تزال سارية المفعول في الكنيسة اليوم. ووعدت أننا اليوم سنتناول الأسئلة التالية: ما هي موهبة النبوة، وكيف يمكن أن تمارس؟

### نهائية وكفاية الكتاب المقدس:

اسمحو لي أن أبدأ من خلال التأكيد على نهائية وكفاية الكتاب المقدس، أي الأسفار 66 في الكتاب المقدس. فلا شيء أقوله عن نبؤات اليوم يعني أن لديها سلطان على حياتنا مثل الذي للكتاب المقدس. فمهما كانت نبؤات تعطى اليوم فهي لا تضيف إلى الكتاب المقدس. بل يتم اختبارها من قبل الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس هو مغلق ونهائي، بل إنه الأساس، وليس بناءً في مرحلة البناء.

أفضل طريقة لرؤية ذلك هو معرفة كيف أن تعاليم الرسل كانت السلطة النهائية في الكنيسة الأولى، وكيف أن نبؤات غيرها لم يكن لديها هذه السلطة النهائية. على سبيل المثال، يقول بولس في 1 كورنثوس 14: 37-38 "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ. وَلَكِنْ إِنْ يَجْهَلُ

أَحَدًا، فَلْيَجْهَلْ!" المعنى الضمني واضح: تعاليم الرسول لها السلطة النهائية. وبالتالي فدعاو النبوة في الكنيسة، آنذاك والآن، ليس لها هذه السلطة.

يمكنك أن ترى الشيء نفسه في 2 تسالونيكى 2: 1-3. يقول بولس هنا أنه حتى لو كان شخص يدعي أنه يعطيك معلومات حول المجيء الثاني بال "روح" فلا تصدقها إن كانت تختلف عن تعليمي: "ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لَا تَتَرَعَّرَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذَهْنِكُمْ، وَلَا تَرْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مَنَّا: أَيْ أَنْ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لَا يَخْذَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْإِزْتِدَادُ أَوْلًا..." وبعبارة أخرى، يجب اختبار النبوات من خلال كلمة الرسول.

الآن الفكرة هي هذه: يقف اليوم العهد الجديد حيث وقف الرسل. فسلطانهم يُمارس اليوم من خلال كتاباتهم وكتابات المقربين منهم مثل لوقا ومرقس ويعقوب (أخو الرب). لذلك، بنفس الطريقة التي جعل بها بولس التعليم الرسولي هو السلطة النهائية في تلك الأيام، نحن نجعل من التعليم الرسولي السلطة النهائية في يومنا هذا. هذا يعني أن العهد الجديد هو سلطتنا. وبما أن العهد الجديد يؤيد العهد القديم ككلمة الله الموحى بها، فنحن نأخذ الكتاب المقدس كله كدستورنا وعصا القياس لكل التعاليم والنبوات بشأن كل ما يتعين علينا أن نؤمن به وكيف ينبغي لنا أن نعيش.

### ما حدث في يوم الخمسين:

دعونا الآن ننقل إلى أعمال 2: 16 وما يليها، لنرى ماذا يمكننا أن نتعلم عن موهبة النبوة للعهد الجديد. الخلفية: إنه يوم الخمسين، بعد 50 يوما من قيامة المسيح. هناك 120 رجلا وامرأة مسيحية منتظرين في اورشليم لكي "يُلبَسُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي" (لوقا 24: 49). وفقا لأعمال 2: 2 أتى الروح القدس مع هبوب ریح عاصفة. في الآية 4 يقول لوقا: "امْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ أُخْرَى." الآية 11 أكثر تحديدا بشأن ما كانوا يقولونه. فبعض الأجانب الذين سمعوهم قالوا: "تَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ بَعْضًا بِعَظَائِمِ اللَّهِ." لاحظ مضمون كلماتهم بعناية فائقة. فهذا سيكون هام لفهم طبيعة موهبة النبوة.

## تحقيق لنبوّة يوثيل:

في الآية 16 يشرح بطرس ما حدث. قال أن هذا هو ما تكلم به النبي يوثيل. هذا هو بداية تحقيق يوثيل 2: 28. ثم اقتبس يوثيل في الآيات 17-18 "وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُبُوحَكُمْ أَحْلَامًا. وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ."

كان يوثيل قد قال أنه في الأيام الأخيرة سيكون هناك في جميع أنحاء العالم ("كل جسد") اسكاب للروح، وعلامة هذا الانسكاب ستكون التنبأ بشكل واسع النطاق: الرجال والنساء والشيوخ والشباب، والطبقة المنخفضة والطبقة العليا. يقول يوثيل أن هذا سيحدث في "الأيام الأخيرة". متى يكون ذلك؟ يقول بطرس أنها تحدث مباشرة في ذلك الحين. "هَذَا مَا قِيلَ بِيُوثِيلِ النَّبِيِّ". ولكن إذا كانت الأيام الأخيرة قد بدأت آنذاك، فأين يضعنا ذلك؟

## الأيام الأخيرة:

إنه يضعنا في الأيام الأخيرة. فمنذ أن جاء المسيح، ونحن نعيش في الأيام الأخيرة. تقول عبرانيين 1: 1-2 "اللَّهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْأَبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ... فمنذ أن جاء الابن، ونحن نعيش في "هذه الأيام الأخيرة".

لذلك فإن هذا يؤكد ما رأيناه في الأسبوع الماضي حول كون النبوة شيئًا ينبغي لنا أن نتوقعه اليوم. فالرجال والنساء، الصغار والكبار، الطبقة العليا والسفلى سوف يتنبأون في الأيام الأخيرة (أيامنا)، وهذا سيكون ظاهرة في جميع أنحاء العالم لأنه، كما تقول الآية 17، سوف يسكب الله من روحه على كل بشر، وليس اليهود فقط. تنتهي عظة بطرس في أعمال 2: 39 "لَأَنَّ الْمَوْعِدَ (الروح في الآية 38) هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا". يتضمن ذلك نحن الأمم المدعوون من الله. ليس كل من يتوب ويؤمن يتنبأ (1 كورنثوس 12: 29). ولكن كل من يتوب ويؤمن يقبل الروح القدس (آية 38). وأحد مظاهر الروح في الأيام الأخيرة ستكون موهبة النبوة على نطاق واسع وبشكل مدهش (الآيات 17-18): "فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ

وَبَنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَخْلَامًا. وَعَلَى عَيْدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ  
الْأَيَّامِ فَيَتَّبِعُونَ.".

**مدفوع بالروح، مع ذلك بلا سلطان جوهري إلهي:**

الآن اسأل نفسك هذا السؤال: هل يظن يوثيل وبطرس ولوقا أن جميع الرجال والنساء، الكبار والصغار،  
والعبيد والإماء سيصبحوا أنبياءً بنفس المعنى أن موسى وإشعيا وإرميا كانوا أنبياءً، أي، سيتحدث البشر  
بوحى لفظي وبنفس سلطان الله عينه، وسيكتبون كتابا مقدسا معصوما؟ هو التنبؤ في أعمال 2: 17 هذا  
النوع من النبوة؟ أو هل هناك فرق؟

أعتقد أن هناك فرقا. فأنا لا أعتقد أن موهبة النبوة اليوم لديها سلطان أنبياء العهد القديم أو سلطان المسيح  
والرسل. أو، بعبارة أكثر إيجابية، هذا النوع من النبوة مدفوع ومساند من جانب الروح ومع ذلك لا يحمل  
السلطان الجوهري الإلهي.

أحد الأسباب أن هذا النوع من النبوة يصعب جدا فهمه اليوم هو أن معظمنا لم يملك تصنيفات في تفكيرنا  
لبيان مدفوع من الروح ولا يوجد فيه سلطان جوهري إلهي. فهذا يبدو وكأنه تناقضا. إننا نتعثر من نوع  
الخطاب الذي يتم بمساندة الروح القدس، ومع ذلك هو غير معصوم. ولكنني سأحاول أن أبين هذا الصباح  
وهذا المساء أن هذه هي موهبة النبوة في العهد الجديد واليوم. إنه كلام مدفوع بالروح، ومساند بالروح، ولا  
يحمل سلطانا جوهريا وإلهيا، وربما يكون مختلطا بأخطاء.

الآن إن كان هذا يجعل موهبة النبوة تبدو تافهة وغير بناءة، فانظر بالقياس إلى موهبة التعليم.

**القياس على موهبة التعليم:**

ألا تقول أنه عندما يتم ممارسة موهبة الروح للتعليم، أن التعليم مدفوع ومدعم بالروح ومتجذر في الإعلان  
الإلهي المعصوم، أي الكتاب المقدس؟ فموهبة التعليم هي عمل مدفوع بالروح، ومساند بالروح، لشرح الحق  
الكتابي لبنيان الكنيسة. وجميعا سيقول أنها ذات قيمة هامة جدا في حياة الكنيسة. لكن هل أي منا يقول أن

كلام المعلم، عندما يمارس موهبة التعليم، يكون معصوماً عن الخطأ؟ لا. هل نقول أن له سلطان إلهي؟ فقط بمعنى ثانوي للغاية نقول ذلك. فليس في حد ذاته، وليس جوهرياً، ولكن في مصدره، أي الكتاب المقدس.

لماذا تكون موهبة مدعومة بالروح، ومسندة بالروح، ومتجذرة في الإعلان المعصوم (الكتاب المقدس) ومع ذلك غير معصومة، ومختلطة بالنقص، و فقط لها سلطان مشتق ثانوي؟ الجواب هو هذا: إدراك المعلم للحق الكتابي هو غير معصوم؛ وتحليله للحق الكتابي هو غير معصوم؛ وتفسيره للحق الكتابي هو غير معصوم. ليس هناك ما يضمن أن العلاقة بين الكتاب المقدس المعصوم والكنيسة ستكون علاقة معصومة. موهبة المعلم لا تضمن تعليم معصوم.

ومع ذلك، على الرغم من أن موهبة التعليم هي غير معصومة وعلى الرغم من أنها تفتقد إلى السلطان الجوهري الإلهي، نعرف أنها ذات قيمة كبيرة للكنيسة. فنحن جميعاً نبنى وننمو بمعلمين موهوبين. الله في الموهبة. هو يستخدمها. إنها موهبة روحية.

قارن الآن ذلك بموهبة النبوة. هي مدفوعة بالروح ومسندة بالروح، ومبنية على إعلان من الله. يعلن الله شيئاً لعقل النبي (بطريقة أو بأخرى فوق الإدراك الحسي العادي)، ولأن الله لا يفعل خطأ أبداً، فإننا نعلم أن إعلاناً صحيحاً. ليس لديه أي خطأ فيه. ولكن موهبة النبوة لا تضمن انتقال معصوم لذلك الوحي. قد يدرك النبي الإعلان بشكل ناقص، قد يفهمه بشكل ناقص، وقد يسلمه بشكل ناقص. لهذا السبب يقول بولس أننا نرى في مرآة، في لغز (1 كورنثوس 13: 12). إن موهبة النبوة ينتج عنها نبوة غير معصومة تماماً مثلما ينتج عن موهبة التعليم تعليماً غير معصوم. لذا أود أن أسأل، "إن كان التعليم جيداً لبنيان الكنيسة، ألا يمكن للنبوة أن تكون جيدة للبنيان أيضاً، كما يقول بولس كذلك (1 كورنثوس 14: 3، 12، 26)، وعلى الرغم من كلا منهما غير معصوم، ومختلط بالنقص البشري، ويحتاج إلى اختبار؟

### إنشاء فئة جديدة في تفكيرنا:

الفكرة فيما ما ظلت أكره هي: أننا بحاجة لإنشاء فئة في تفكيرنا لنوع من الحديث الذي هو مدفوع بالروح، ومسند بالروح، ومتأصل في الإعلان، ومع ذلك يحتاج إلى فحص وتمحيص. إننا بحاجة إلى فئة أخرى للنبي بجانب فئة النبي الحقيقي، من ناحية، الذي يتحدث بوحى لفظي معصوم (الأنبياء كتاب الكتاب المقدس

والمسيح والرسول)، والنبي الكذاب، من ناحية أخرى، المُدان في تثنية 13: 3، 18: 20 (راجع إرميا 23: 16). إن التعليم الذي نجده في الكتاب المقدس عن النبوة هو ببساطة غير قاصر على هاتين الفئتين. بل نحن في حاجة إلى فئة ثالثة لـ "الموهبة الروحية للنبوة"، التي هي مدفوعة بالروح، ومسددة بالروح، ومتأصلة في الإعلان، ولكن مختلطة بالنقص البشري وعدم العصمة وبالتالي بحاجة إلى غربلة.

أقول غربلة لأنه في 1 تسالونيكي 5: 19-22 هذا هو ما يحدث. إنه ليس النبي الذي يُجري اختباره على أنه صحيح أو خاطئ. بل النبوات التي يتم فحصها لما فيها أمور حسنة وسيئة. "لَا تُطْفِنُوا الرُّوحَ. لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوتَ. امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. امْتَنِعُوا عَنِ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ." هذا ليست حالة إما / أو بحيث إما أن يكون لديك نبي حقيقي ومعصوم، أو كاذب، أي نبي مُفترض. بل هو حالة فيها بعض من النبوات جيدة والبعض الآخر ليس كذلك.

يقول بولس أنه إن احتقرناها بسبب عدم الكمال، نحن نطفئ الروح. أمل أنك تريد أن تتجنب ذلك من كل قلبك. كيف لنا أن نفعل ذلك؟ هناك الكثير لأقوله. وسوف أبتدىء من هنا الليلة، وأقدم أسبابا إضافية، وتطبيقات عملية. ليعلمنا الرب نفسه حتى بعد ظهر اليوم.